المحاضرة الأولى: مدخل عام في دراسة المنظمة والتنظيم

بما أنّ المنظمة هي كيان اقتصادي، واجتماعي، وسياسي تضم منظومات فرعية تعمل بصورة متناسقة ومتعاونة في إطار تصميم محدّد لانجاز مهام وتحقيق أهداف معينة، فمن خلال ذلك تعمقت واتسّع مجال دراسة المنظمات من قبل الباحثين والمتخصصين في إدارة الأعمال، لفهم دور المنظمات وتفسير سلوكها وفق نظرة شمولية لتحديد ماهية نظرية المنظمة.

أولا: ماهية نظرية المنظمة:

تمثل نظرية المنظمة وعاء فكري يحتوي على مساهمات مفكري التنظيم والإدارة ومراكز البحوث والاستشارات المتخصصة في قطاع الأعمال، وكذلك القادة الذين يهيؤون متطلبات التطبيق، ويقصد بنظرية المنظمة ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بدراسة كيفية عمل المنظمات، وكيفية تأثيرها وتأثرها بالبيئة التي تتواجد فيها من خلال استخدام مجموعة مفاهيم ومبادئ وفرضيات مترابطة لتفسير سلوك مكونات المنظمة، وهذا يعني أنّ نظرية المنظمة تساهم في تهيئة معرفة علمية وعملية مفيدة يتعلق بالجوانب الآتية:

- المنظمات كنظم حية مفتوحة تميل إلى التطوير والتغيير؛
- فهم طبيعة عمل المنظمات في بيئة الأعمال المتجددة؛
- تهيئة آليات تساعد في تطبيق المفاهيم والمبادئ في مجال عمل المنظمات؛

h.toumi@univ-djelfa.dz

- التنبؤ بسلوك المنظمات ومحاولة بناء منظومات التحكم بذلك السلوك لغرض تطويره باستمرار.

كما اختلفت المراجع العلمية كثيرا في وضع تعريف علمي شامل للتنظيم، وعلى الرغم من ذلك يُمكن القول أن التنظيم يُعد وظيفة من أهم أحد وظائف الإدارة، ليست هدفا بحد ذاته وإنما تستخدم وسيلة لتحقيق الهدف، ومصطلح "التنظيم" في الأطُر السياسية هو ما يُطلق عليه اسم "المنظمة" في العلوم الإدارية عموما لهذا فإننا سنستخدم المصطلحين (المنظمة والتنظيم) بنفس المعنى. إن وحدة التحليل التي تتناولها نظرية المنظمة هي التنظيم الإداري من منظور شمولي Macro Perspective، فهي تحلل المنظمة ككُل وكوحدة، وهي تخص الأفراد مجتمعين في الأقسام والمنظمات في مختلف الهياكل، بمعنى أخر أنها تدرسُ سيُولوجية المنظمة التي تركز على النظام الاجتماعي. فنظرية المنظمة تركز على التركيب التنظيمي والهيكل ومواضيع التنظيم والقوة والسياسة والاتصالات ...إلخ، بمعنى أنها تتناول بالتحليل دراسة الظواهر التنظيمية وأهمها: أنواع الهياكل التنظيمية وخصائصها، تصميم المنظمة، فاعلية المنظمة، أهداف المنظمة، إدارة التغيير التنظيمي وإعادة الهندسة، التطوير التنظيمي، بيئة المنظمة (أنواعها وإدارتها)، حجم وتعقيد المنظمة ودورة حياتها، إدارة ثقافة المنظمة، إدارة الصراع التنظيمي التخطيط الاستراتيجي، الاتصال، الإستراتيجية، طبيعة العمل أو التكنولوجيا المستخدمة وأثرها على المنظمة، القوة والسياسة في المنظمات، الإبداع وحاجة المنظمات إلى الإبداع.

h.toumi@univ-djelfa.dz

ثانيا: لماذا نظرية المنظمات: تفيد نظرية المنظمات في بناء منظومة تفكير منطقية تساعد المديرين:

- رصد المشكلات التنظيمية المختلفة وتحليل أسبابها؛
- بناء نماذج فكرية لحل المشكلات التي تخضع للاختبار؛
- تستعين بأدوات قياس متنوعة تتلاءم مع طبيعة أبعاد المشكلة التنظيمية؛
- فتح نوافذ التفاعل مع حقول معرفية أخرى بقصد بناء اتجاهات فكرية متجددة في دراسة المنظمة وعملها؛
- استفادة قيادة منظمات الأعمال من التراكم المعرفي قصد تحقيق نتائج أداء متميزة.

h.toumi@univ-djelfa.dz